وإنَّ التعرُّض من وظيفتي، ثم فارقه ولم يسلِّم عليه. فحصل للسلطان غضبٌ عظيم حتى وقف على فرسه زماناً كثيراً والناس واقفون قدّامه وخلفه متحيرين من ذلك الأمر، ثم إنّ السلطان عفا عن الكلّ. ثم لما وصل إلى مقصده أرسل لصاحب الترجمة أميراً وقال: قل له إني قد أعطيته قضاء العسكر إلى وظيفة الإفتاء والتدريس، وإني علمت أنه يتكلم بالحق، فأجاب عليه مع الأمير بما نصه: وصل إليّ كتابك سلَّمك اللَّه وأبقاك تأمرني فيه بالقضاء، وأني ممتثل أمرك إلَّا أنّ لي مع اللَّه عهداً أن لا يصدر عني لفظ «حكمت»، فأحبه السلطان محبةً شديدةً وزاد في تعظيمه، وأرسل إليه خمسمائة دينار فقبلها. ثم إن السلطان المتولي للسلطنة بعد سليم زاده في مُقرّره خمسين درهماً فصار مجموع تقريره اليومي مائتي درهم. وقد صنف كتاباً جمع فيه مختارات المسائل وسمَّاه (المختار). ومات في سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

(٣٠٢)

(عَليُّ بن إسْمَاعيل بن حَسَن بن هَادي النّهميّ)

ثم الصَّنعاني. مولده سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء، وقرأ على علمائها كشيخنا العلّامة الحَسَن بن إسْمَاعيل المغربي، والقاضي العلَّامة أحمد بن مُحمَّد قَاطن، وغيرهما. وهو بارع الذكاء فائق الذهن جيد الإدراك حسن الأخلاق كريم الصحبة، وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية، وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غريب المسائل عجائب. وله ميل إلى الأدلة، وعمل بما يصحّ منها، وعدم التفات إلى محض الرأي وله قوة في المباحثة والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة، ولو دام على الاشتغال لفاق في كثير من أنواع المعارف، ولكنه لا يفارق المطالعة ويستفيد منها ويفيد. وله شعر يمدح به خليفة العصر مولانا الإمام المنصور باللَّه حفظه اللَّه، وهو جيد في الغالب، ويضمنه معاني دقيقة نفيسة، وله قدرة على المشي مع كلّ جنس بما يليق به، وإقبال على معالي الأمور، ورغبة في الشرف. وهو الآن حيٌّ عافاه اللَّه. ثم (مات) رحمه اللَّه أظنه سنة ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

(٣٠٣)

(السيد عَليّ بن إسْمَاعيل بن عَليّ بن القَاسِم ابن أحمد ابن الإمام المُتوكِّل على اللَّه إسْمَاعيل ابن القَاسِم بن مُحمَّد)

ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف بشهارة، ونشأ بها، وقرأ في العلوم